

فضل ليلة القدر وتسميتها وتعيينها وحكمه إخفاءها

س 28: ما فضل ليلة القدر؟ ولماذا سميت بهذا الاسم؟ وما الأقوال الواردة في تعينها، وما الأرجح من أقوال العلماء؟ هل هي في العشر الأوائل من شهر رمضان أم في العشر الأواخر؟ وهل تنتقل من ليلة إلى ليلة؟ وما الحكمة في إخفاء ليلة القدر؟ ج 28: هي الليلة التي أنزل فيها القرآن، وذكر من فضلها إنزال القرآن فيها، وأنها خير من ألف شهر، أي العبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر، وذلك دليل فضلها. ومن فضلها أن الملائكة والروح تنزل فيها لحصول البركة، ومشاهدتها تنافس العباد في الأعمال الصالحة، ولحصول المغفرة، وتنزل الرحمة، وتجاوز الله عن الذنوب العظيمة. ومن فضلها أنها (سلام) أي سالمه من الآفات والأمراض. ومن فضلها حصول المغفرة لمن قامها لقوله -صلى الله عليه وسلم- { من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه } أخرجه البخاري في كتاب صفة صلاة التراويح، باب فضل ليلة القدر 1910، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح 759.. ويسمى ليلة القدر لعظم قدرها، أو لأنها تقدر فيها أعمال العباد التي تكون في ذلك العام. لقوله -تعالى- { فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ } ويسمى هذا التقدير السنوي، وقد اختلف الناس في تعينها. وذكر الحافظ ابن حجر في آخر كتاب الصيام من فتح الباري، ستة وأربعين قولًا في تعينها، ثم قال: وأرجحها أنها في الوتر من العشر الأواخر، وأنها تنتقل، وأرجاجها أوتار العشر الأواخر، وأرجى أوتار العشر عند الشافعية ليلة إحدى وعشرين، أو ثلات وعشرين، وأرجاجها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين. قال العلماء: الحكمة في إخفاء ليلة القدر ليحصل الاجتهاد في التماسها، بخلاف ما لو عينت لها ليلة، لاقتصر عليها.. إلخ، وقد أطال الكلام عليها ابن رجب في المجلس الخامس من وظائف رمضان، وذكر فيها عدة أقوال بأدلتها، وأكثر الأدلة ترجح أنها في السبع الأواخر، أو أنها ليلة سبع وعشرين، لما استدل به على ذلك من الآيات والعلامات وإجابة الدعاء فيها، وطلوع الشمس صبيحتها لا شعاع لها، والنور والضياء الذي يشاهد فيها. والله أعلم.